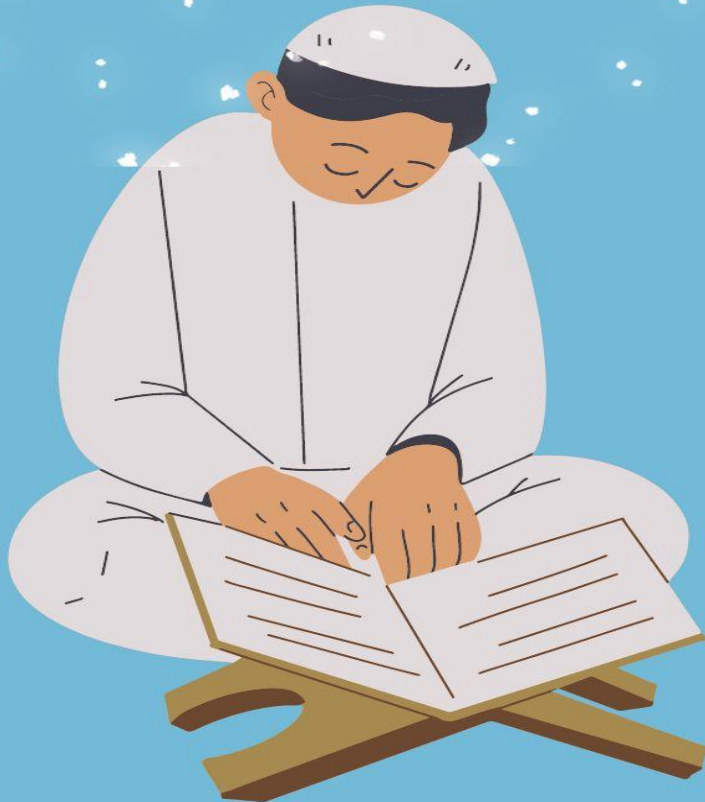


سلسلة العلوم الإسلامية للأطفال
الحلقة السادسة
القراءة والمطالعة (٥ أجزاء)
مختارات من قصص القرآن الكريم
الجزء الأول

رحلة مع اثني عشرة قصة من قَصَصِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بقلم
شادي مروان الدرة



سلسلة العلوم الإسلامية للأطفال

الحلقة السادسة

القراءة والمطالعة (٥ أجزاء)

مختارات من قصص القرآن الكريم

الجزء الأول

رحلة مع اثنتي عشرة قصة من قَصَصِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

بقلم

شادي مروان الدرة



الإهداء

إلى كل من لا يزال يجد في نفسه
صدى قوله تعالى



المقدمة

منهجي في هذا الكتاب:

- ١- لقد جمعتُ في هذا الكتاب مجموعةً من القصص التي وردت في القرآن الكريم.
- ٢- وقد حوّلت هذه القصص إلى أسلوب حوارِي فيه راو وفيه شخصيات أساسية وشخصيات ثانوية.

الهدف من هذا الكتاب:

- ١- تطوير مهارة القراءة عند أبنائنا الأعزاء.
- ٢- تطوير الرغبة في المطالعة والدراسة.
- ٣- كما ويمكن تحويل هذه القصص إلى مسرحيات هادفة.

طريقة تدريس هذا الكتاب:

- ١- يقرأ المدرس القصة أمام الأطفال من أجل ضبط النص .
- ٢- ثم يطلب من الطلاب أن يقرؤوا لوحدهم ويختار كل واحد الدور الذي يرغبون به.
- ٣- ثم يوزع الأستاذ الأدوار على الطلاب على حسب رغبتهم ، ويكرر الأمر مع الطلاب الآخرين .

وكتبه

شادي مروان الدرة

دمشق-الشام

خريف عام ٢٠١٥

القصة الأولى قصة طالوت وجالوت



القائد المظفر المنتصر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أُنْعِمْ عَلَيْنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أُصْطَفَىٰ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَآءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٨﴾﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣١﴾﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٢﴾﴾

صدق الله العظيم

قصة طالوت الملك المظفر

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، بعد زمن هارون وموسى عليهما السلام،
بمدة من الزمان، أحداثُ قصة طالوت الملك العظيم، الذي ذكره لنا القرآن الكريم،
في سورة البقرة أطول سورة في القرآن العظيم.

الراوي

تبدأ قصة بني إسرائيل (يعقوب) في مصرَ من زمن يوسف عليه السلام حيث طلب
من أبيه (يعقوب) وأخوته الأحد عشر أن يتركوا بلادهم (الأرض المقدسة)
ويلتحقوا به وهكذا عاش أولاد يعقوب (إسرائيل) معززين مكرمين في مصرَ زمنَ
يوسف، ولكن عندما تسلم فرعون زمام الحكم بطش ببني إسرائيل وسامهم سوء
العذاب، حيث صار يُذَبِّحُ أبناءهم الصغار من الذكور، ويترك الفتيات على قيد الحياة

وفي هذه الظروف الحرجة بعثَ الله موسى ليخرج بني إسرائيل من مصر،
ويدخل بهم بيت المقدس، وقد نجح موسى في المهمة الأولى بفضل من الله وحده
ومن دون مساعدةٍ من بني إسرائيل حيث أغرق الله فرعون وجنده ولكن موسى لم
يستطع أن ينجز المهمة الثانية لأن الجيل الذي كان معه كان جيلاً خائراً العزيمة، قد
رضع الذلَّ والهوانَ حتى استمرأه ، وماذا يفعلُ القائدُ مهما كان عظيماً إذا كان
جنوده من ذاك الطراز؟؟

لذلك ضرب الله على بني إسرائيل التيه حيث ظلوا في صحراء سيناء مدة أربعين
عاماً مات خلالها هارونَ وموسى والجيل الأول وجاء جيل جديد مؤمن قويٌّ حر
استطاع قائدُه (يوشع بن نون) أن يدخل بهم الأرض المقدسة، ولكن سرعان ما
خارت عزائمهم وتسلط عليهم أعداؤهم حتى إنهم سلبوا منهم التابوت المقدس الذي
فيه سكينَةٌ من ربهم وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون .

شعر القوم بالذل ومرارة الهزيمة والهوان وكان هذا الشعور عند الجميع، العامة والملا من الوجهاء والأغنياء، فأرادوا أن يغيّروا واقعهم الذليل وأن يبدّلوا ذلهم وهزيمتهم نصراً، وعلموا أن السبيل الوحيد لذلك هو الجهاد والقتال.

الملا من بني إسرائيل (يخاطبون نبيهم): يا أيها النبي لقد رأيت الحالة التي وصلنا إليها، والذل الذي أصابنا، لقد سلبت أرضنا ووقع أبناءنا في الأسر وعُصّب منا التابوت المقدس.

وها قد جئنا إليك لتختار لنا ملكاً لنقاتل معه في سبيل الله، فنحرر أرضنا و أبناءنا ونسترد تابوتنا المقدس .



﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا
نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ ﴾

النبي (مخاطباً الملأ): نعم لقد صدقتم إنه لا سبيل للخروج مما نحن فيه إلا الجهاد، ولا يكون الجهاد إلا مع ملك يوحد الصفوف ويقود معركة النصر ولكنني أخشى إذا ما جاءكم ملك وطلب منكم الخروج للقتال أن تنكسوا على أعقابكم ولا تقاتلوا

﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾

الملأ من بني إسرائيل يخاطبون نبيهم: لا، لا أيها النبي إننا سوف نقاتل ولن يتخلف منا واحد عن القتال، وإنه لا يمنعنا من مباشرة القتال الآن إلا عدم وجود ملك يقودنا، وما إن يأتي الملك حتى نسارع إلى القتال كيف لا وقد أخرجنا من أرضنا التي عشنا عليها وهزمتنا أمام أعدائنا ؟؟

﴿ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجَنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا ﴾

الراوي

لقد صدق ظن النبي فما إن جاء الملك حتى تبخرت تلك الجموع التي كانت تطالب بالملك للقتال معه ولم يبق إلا القليل.

﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾

النبي (مخاطباً الملأ): سأترك اختيار الملك القائد لمشیئة الله عز وجل.

الراوي

لما سمع نبيهم كلامهم ولاحظ حماسهم واندفاعهم سأل ربه فأوحى إليه أن (طالوت) هو ملكهم الذي سيقودهم إلى النصر والعزة والتحرير.

النبي (مخاطباً المأ): لقد اختار الله لكم ملكاً قائداً.

المأ (وقد بدت عليهم الحماسة): من هو؟ من هو؟ من هو الملك القائد؟

النبي: إنه طالوت طالوت الملك القائد الذي اختاره الله لكم ليقودكم إلى النصر والتحرير.

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾

المأ (وقد أصابهم الدهشة والتعجب): طالوت!! طالوت!! ومن طالوت هذا؟ إنه رجل من عامة الشعب.

النبي: نعم إنه طالوت ومن كنتم تتوقعون؟

المأ: كنا نتوقع رجلاً منا نحن المأ، أو على الأقل إن لم يكن منا أن يكون غنياً، ولكن طالوت ليس من المأ الزعماء وليس من الأغنياء فكيف يكون ملكاً علينا يأمرنا فنطيع؟؟؟



﴿ قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾

النبي: اتقوا الله يا قوم، اتقوا الله

فإن اختيار طالوت من الله وليس مني أنا ولا ينبغي لكم أن تعترضوا على اختيار الله لكم فهو أدرى منكم.

ثم من قال لكم إن معايير القائد الناجح هي ما ذكرتم؟

ومن قال لكم إن عظمة الرجال تأتي من الدماء الملكية التي تسري في أجسادهم، أو من الأموال المقدسة في خزائهم

إن عظمة الرجال تأتي من المؤهلات التي وهبهم الله إياها.

﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ

يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

النبي (يتابع قائلاً): وفوق كل ما ذكرت لكم من اصطفاء الله لطلوت وما أنعم به عليه دونكم من الزيادة في العلم والجسم فإن الله سيكرمه بكرامة عجيبة ترونها بأعينكم.

الملا (متعجبين): وما هي تلك الكرامة التي سترها أعيننا؟

النبي: إنه التابوت المقدس الذي سلبه أعداؤكم منكم ستحملة الملائكة من عندهم وتضعه عند طالوت وأنتم تنظرون.



﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾

الراوي

وها هو ذا التابوت المقدس، يطير في الهواء، وتحمله ملائكة السماء، من عند الأعداء، إلى حيث طالوت بدون قتال ولا حرب.

القوم (وهم يشاهدون هذه العلامة): نعم نعم سمعنا وأطعنا، سمعنا وأطعنا.

الراوي

تسلم طالوت زمام الأمور، وأعلن النفير العام وكان من المتوقع أن تكون الأعداد هائلة كتلك الأعداد التي احتشدت وطالبت بالملك لتقاتل معه، ولكن ما إن جاء الملك طالوت حتى توارى أكثر الناس عن الأنظار ولزموا منازلهم، ولم يتطوَّع للقتال إلا القليل من بين تلك الجموع والحشود الجماهيرية الهائلة .

﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾

خرج طالوت بهؤلاء الجنود الذين كانوا ما يزالون متحمسين للقتال ولكنه- بما وهبه الله من علم وقوة – يعلم أن حماسة هؤلاء الجنود ما هي إلا فورة عارمة سرعان ما ستزول لذلك قرر أن يخضع هؤلاء المتحمسين لتجربة قبل أن يخوض بهم غمار المعركة الحاسمة وكذلك يفعل القائد الناجح.

طالوت (يخاطب الجنود بعد أن خرج بهم من العمران): أيها الجنود أيها الجنود
إنّ الله سيختبركم بنهر ستأتون عليه، فإذا وصلتكم إليه فعليكم أن تخوضوه إلى
الضفة الأخرى من غير أن تشربوا منه إلا مقدار غرفة واحدة فقط – فمن شرب
أكثر من ذلك فليعد أدراجه إلى بلاده ولا يكمل معنا مسيرنا للقاء أعدائنا.



﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ

يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾

الجنود: نعم نعم سمعاً وطاعة، سمعاً وطاعة أيها القائد العظيم.

الراوي

ولكن الجنود - الذين كانوا يسيرون مع قائدهم في صحراء لاهبة، وقد بلغ منهم
العطش مبلغه- ما إن سمعوا خرير ماء النهر، ورأوا ماءه العذب يتفرق أمامهم
حتى نسوا كلام قائدهم وقذفوا بأنفسهم في النهر يغترفون ويشربون ويعيون الماء عباً
ولم يلتزموا بأوامر القائد سوى قلة قليلة من الجنود اكتفت بشرب غرفة واحدة فقط
وتجاوزت إلى الضفة الأخرى



﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾

الراوي

لم ينجح في الإختبار سوى قلة قليلة من الجنود (٣١٣) جندياً فقط وهم الذين التزموا الأمر وأطاعوا القائد ولم يشربوا من النهر إلا غرفة واحدة فقط فسار بهم القائد للقاء العدو.



وأما سائر الجنود ممن عصوا القائد فقد نفذ فيهم طالوت وعيده وردهم إلى بلادهم عاصين محرومين من أجر الجهاد.
إن الجندي الذي عصى قائده من أجل شربة ماء كيف يُطيعه إذا ما رأى الدماء و
الأشلاء وجموع الأعداء؟

الجنود (وقد رأوا جالوت وجموعه): لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده

لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده

لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده



﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾

بعض الجنود (من الذين جعلوا همهم الدار الآخرة): كم من فئة قليلة في عدد رجالها، قليلة في حجم عتادها، غلبت فئة أكثر منها عدداً ، وأقوى أسلحةً — غلبتها بإذن الله والله مع الصابرين

﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ

مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

الراوي

لقد علّمت هذه الفئة القليلة الزاهدة في الدنيا الراغبة بما عند الله – علّمت الجموع الخائفة أسس النصر ومقوماته، علموهم أن النصر لا تصنعه الكثرة في العدد والعتاد وإنما هو من عند الله ينزله على من يستحق من عباده المؤمنين. لقد أثارت هذه الكلمات الصادقة حماسة كل المقاتلين فانقضوا على أعدائهم كأنهم هم الذين يفوقونهم عدداً وعدة ولكن قبل ذلك توجهوا إلى الله بالدعاء.

الجنود (يتوجهون إلى الله بالدعاء): ربنا أفرغ علينا صبراً

ربنا ثبت أقدامنا

ربنا انصرنا على القوم الكافرين



﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا

عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

الراوي

وبعد هذا الدعاء الصادق التحم الجيشان وبدأ القتال ويشاء الله أن يقتل قائد الجيش جالوت والذي أثار قتله في جنوده وعجل في هزيمتهم.
وكان الذي قتل جالوت شاب لم يكن يعرفه أحد، ولكن بعد قتله لجالوت لن يجهله أحد إنه داوود قبل أن يصير نبياً ملكاً.



وهكذا هزم الباطل وأهله ولم تغن عنهم كثرتهم شيئاً.
وانتصر الحق وأهله ولم يضره قلة أهله.
وعاد طالوت بالقلعة المؤمنة المنتصرة بعدما حرر الديار وعلم الجميع دورساً في القيادة والإيمان.

﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا

يَشَاءُ ﴾

القصة الثانية

قصة أصحاب الأخدود



الغلام المؤمن والملك الكافر والساحر المتآمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ① وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ② وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ④ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ⑤ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ⑥ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ⑦ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑧ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑨ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ⑩ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ⑪ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ⑫ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ⑬ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ⑭ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ⑮ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ⑯ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ⑰ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ⑱ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ⑲ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ⑳ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ㉑ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ㉒﴾

صدق الله العظيم

قصة أصحاب الأخدود

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، قصة أصحاب الأخدود التي قصها الله علينا في سورة (البروج)

الراوي

تبدأ أحداث هذه القصة في مملكة عظيمة، كان يحكمها ملك، سخر منه الشيطان، ورسول له أنه فوق بني الإنسان، فصدق المسكين وسوسة الشيطان، وطلب من شعبه أن يعبدوه من دون الله، فعبدوه. وشاء الله أن يبعث له غلاماً (شاباً صغيراً في مقتبل العمر) فلقنه درساً عظيماً في معنى الألوهية ومعنى العبودية. وقد كان لهذا الملك الجبار المتأله ساحر دجال يعينه في التدجيل على الناس.

الساحر (يخاطب الملك): أيها الملك الإله!

أيها الملك الإله!

لقد شاب شعري ورق عظمي، وكبرت سني، ودنت منيتي، فاخترلي غلاماً من رعيّتك لكي أعلمه أصول السحر ليكون في خدمتك من بعدي.

الملك: حسناً حسناً لا بأس بذلك.



الراوي

وبلمح البصر انطلقوا جنود الملك ليعثروا على الفتى المطلوب وها هم قد عثروا عليه وأحضروه إلى قصر الملك وسلّموه إلى الساحر الجائر ليبدأ في تعليمه أصول السحر وهذا ما كان.



الراوي (يتابع)

ويشاء الله الحكيم أن يكونَ في الطَّرِيق الذي يسلكه الغلام من بيته إلى قصر الملك ذهاباً وإياباً كلّ يوم — راهب (عابد) قد اعتزل الناس لعبادة ربّ الناس. لقد أعجب الغلام بسمّت هذا الراهب مما دعاه إلى التقرب منه ثم ملازمته ومجالسته في الصباح وهو ذاهب إلى القصر، وفي المساء وهو راجع إلى منزله.



الغلام (يخاطب الراهب): يا سيدي إني لا أستطيع أن أفارقك ولا بد أن أجالسك في الصباح وفي المساء واستمع إلى حديثك الرائع ولكنني بسبب ذلك أتأخر عن الساحر وعن أهلي حتى صار الساحر يضربني بسبب تأخري المتكرر.

الراهب (بهدوء وثقة): يا بني إذا تأخرت في وصولك إلى الساحر صباحاً فقل له لقد كنت في خدمة أهلي فتأخرت بسبب ذلك.
وإذا تأخرت في العودة إلى المنزل مساء فقل لأهلك: إن الساحر هو الذي أخرني، وبذلك تتجو من عقاب الساحر ومن عقاب أهلك.

الغلام (يخاطب الراهب): نعم، نعم، شكراً يا سيدي، شكراً يا سيدي

الراوي

وتمضي الأيام والغلام يُجالس الراهب في الصباح وفي المساء فيستمع إلى كلام الإيمان الذي يخالط قلبه وعقله، ويتفق مع فطرته.



ويجالس الساحر فيما بين الصباح والمساء فيستمع إلى حديث الكفر والدجل ولعل هذا أوقع الغلام في شيء من الحيرة والشك —وظل كذلك إلى أن جاء ذاك اليوم الحاسم.

الغلام (وهو في طريقه إلى القصر صباحاً وقد رأى الناس مجتمعين وخائفين):
خير خير مالكم أيها الناس؟ لماذا تقفون هاهنا ولا تمضون إلى أعمالكم؟

الناس (وعليهم علامة الخوف): ألا ترى ألا ترى ذاك الحيوان الضخم الذي يقف في منتصف الطريق، ويقطع علينا طريقنا؟



الغلام (يخاطب نفسه): اليوم سأقطع الشك باليقين وسأعلم على وجه اليقين من هو على الحق، ومن هو على الباطل الراهب العابد أم الساحر؟

الراوي

يمسك الغلام بحجر ويسدده نحو الحيوان الضخم والناس جميعاً ينظرون إليه في تعجب وحيرة. أبجر يقتل مثل هذا الحيوان!!

الغلام (وهو يمسك بحجر ويسدده نحو الحيوان الضخم): اللهم إن كان أمر الراهب
أحبّ إليك من أمر الساحر فاقتلْ هذه الدابة حتى يمضي الناس.



الراوي

وها هو ذا الحجر ينطلق من يد الغلام فيصيب الحيوان الضخم فيقتله على الفور
أمام الناس!



ومضى الناس لأعمالهم وصارت هذه القصة وذاك الغلام حديث الناس، وصار الناس يقصدون هذا الغلام في أمورهم.
وقد قطع الشك باليقين قطعاً لن يلتأم بعده أبداً ورسخت دعوة الإيمان في قلب هذا الغلام الغضّ الطري.

الغلام (وهو يدخل على الراهب ليقص عليه نبأ ما جرى معه): سيدي سيدي بينما كنت ذاهباً إلى قصر الملك... وقص عليه القصة كما جرت.

الراهب (يخاطب الغلام): يا بني أنت اليوم أفضل مني عند الله، وقد بلغ من أمرك ما أرى وإني أتوقع أن يختبر الله إيمانك وعزيمتك، فإن حدث هذا فلا تخبر أحداً عن علاقتي بك، ولا تدل أحد على مكاني.
الغلام: حسناً حسناً يا سيدي، لك ذلك لك ذلك.

الراوي

لقد منّ الله على ذلك الغلام وأكرمه بأعظم الكرامات وأجرى على يديه شفاء الناس بإذن الله حتى صار يبرأ الأكمه (ذاك الذي ولد أعمى) بإذن الله ويبرأ الأبرص (الذي فقد جلده لونه الأصلي)، وصار حديث الناس ومفزع الناس حتى بلغ أمره إلى جليس الملك.

جليس الملك (يخاطب الغلام وقد أحضر معه هدايا كثيرة): أنا جليس الملك وقد أصابني العمى، وإن أنت شفيتني ورددت علي بصري، فإني سوف أعطيك كل هذه الهدايا القيمة.



الغلام (بثقة وإيمان): إني لا أشفي أحداً بقدرتي الخاصة وإنما الذي يشفي هو الله، فإن أنت آمنت بالله الخالق العظيم دعوت الله لك فشفاك مما حلّ بك ورد عليك بصرك.

جليس الملك: نعم نعم آمنت بالله العظيم - آمنت بالله العظيم.

الغلام (يناجي الله ويدعوه): اللهم إن عبدك هذا قد آمن بك، فشافه ورد عليه بصره.



الراوي

لقد تقبل الله جليس الملك في زمرة المؤمنين، ورد عليه بصره ببركة دعاء ذاك الغلام المؤمن
وقد غنم جليس الملك الإيمان والعافية، وكذلك يفعل الإيمان بالله عز وجل.
غير أن جليس الملك عاد من جديد لمجالسة الملك وها هو ذا يدخل عليه بصيراً
وعهده به أعمى لا يبصر.
الملك (متعجباً وقد رأى جليسه بصيراً): من ردّ عليك بصرك؟



الجليس للملك: ربي!
الملك (غاضباً): ولك رب غيري؟؟
الجليس للملك: ربي وربك الله !

الراوي

لقد أثارت هذه الكلمات الإيمانية غضب الملك على جليسه حتى أنسته الصحبة التي بينهما- وكذلك الملوك لا صاحب لهم - وطلب من زبانيته أن يعذبه حتى يعترف باسم الشخص الذي جعله مؤمناً بالله كافراً بالملك.

الجليس (وآثار السياط على جلده والدماء تسيل من سائر جسده): إنه ذاك الغلام تلميذ الساحر هو الذي دلّني على الله فأمنت به، وردّ عليّ بصري.

الملك: خذوه إلى السجن وأحضروا لي الغلام.

الراوي

وبسرعة البرق انطلق الجنود وداهموا منزل الغلام وأحضروه بين يدي الملك.



الملك (متلطفاً مع الغلام): أي بني: هل بلغ من سحرك ما تبرئ به الأكمه، والأبرص، وتفعل وتفعل؟؟

الغلام (مخاطباً الملك بكل ثقة): إني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله وحده.



الراوي

ومن جديد يتجدد غضب الملك عند سماعه لهذه الكلمات وهو يعلم أن هذه الدعوى دخيلة على مملكته وهو يريد أن يعرف مصدر هذه الدعوى.

وها هي ذي الشياطين تلهب ظهر الغلام لكي يعترف وأخيراً وتحت التعذيب الرهيب اعترف الغلام وأقرّ بصلته بالراهب وبلمح البصر أحضر الراهب بين يدي الملك، وهذا ما كان يتوقعه منذ زمن بعيد.



الملك (مخاطباً الراهب): ارجع عن دينك، اكفر بالله وآمن بي رباً.

الراهب: لا لا

الملك (يخاطب جنوده): خذوه فانثروه بالمنشار قسمين.

الراوي

ينقض الجنود على الراهب ويثبتونه ويضعون المنشار على رأسه وينثرونه بالمنشار حتى يصل إلى أسفل بطنه ويقع شقين.
هنيئاً لهذا الراهب لقد عاش عابداً زاهداً ومات شهيداً بعد أن بلغ رسالة الإيمان بالله عزوجل

الملك: احضروا جليسي.

الجنود: سمعاً وطاعة أيها الملك الإله.

الملك (مخاطباً جليسه): ارجع عن دينك وإلا فسيكون مصيرك كمصير هذا الراهب الذي تراه أمامك وقد قطع إلى قسمين.

جليس الملك (وهو يرى الراهب وقد صار قسمين): لا لا لن أرجع عن ديني، وافعل بي ما بدا لك.

الملك (مخاطباً جنوده): خذوه وانثروه كما فعلتم بالراهب.

الراوي

ينقض جنود الملك على جليس الملك ويثبتونه ويضعون المنشار على مفرق رأسه ويعملونه في جسده حتى يصلوا بالمنشار إلى أسفل بطنه ويجعلونه نصفين.
هنيئاً لهذا الرجل لقد ختم الله له بالإيمان والشهادة رغم أنه عاش كل حياته مؤمناً بالملك رباً ومجالساً له.

الملك (مخاطباً الغلام): ارجع عن دينك وإلا صار مصيرك كمصير معلمك الراهب
وكمصير جليسي الذي خانني وكفر بي.

الغلام (مخاطباً الملك): لا لا لن ارجع عن ديني وافعل بي ما بدا لك

الملك (وقد أعطى الغلام لبعض جنوده): اذهبوا به إلى الجبل واصعدوا به إلى قمته
حتى إذا ما بلغت قمته خيروه بين الحياة إذا ما آمن بي رباً، والموت إذا ما ظل
مؤمناً بالله.

الراوي

انطلق الجنود وهم يجرون الغلام معهم حتى وصلوا به إلى قمة الجبل.



وهناك خيروه فاختر الإيمان بالله عزوجل والثبات على الدين الحق فقربوه من
قمة الجبل ليلقوه ولكن حدث عند ذلك أمر عجيب.

الغلام (يدعو الله ربّه): اللهم اكفنيهم بما شئت.

الراوي

وما إن دعا الغلام المؤمن حتى تزلزل الجبل فسقط كل من عليه إلا ذاك الغلام ثابت الإيمان فقد ثبتته الله فوق الجبل.
لقد نجا الغلام من موت محقق ولكن ها هو ذا يعود إلى الملك من جديد ولكن لماذا؟؟

الملك (وقد دخل عليه الغلام): ما فعل أصحابك؟

الغلام: لقد كفانيهم الله وقص عليه ما جرى معه ومعهم.



الملك (يدعو جنوداً آخرين): اذهبوا به إلى البحر، حتى إذا ما وصلتكم إلى لجته خيروا هذا الغلام بين النجاة من الموت إذا ما رجع عن دينه الجديد، أو الغرق مع دينه.

الراوي

انطلق الجنود من جديد وهم يجرون الغلام معهم وأركبوه السفينة حتى توسطوا به البحر وخبروه فاختار الإيمان بالله عز وجل وعندما هموا بإلقائه من السفينة لكي يغرق ويتخلصوا منه، حدث عند ذلك أمر عجيب.



الغلام (يدعو الله ربه): اللهم اكفنيهم بما شئت.

الراوي

ما إن دعا الغلام المؤمن بتلك الكلمات حتى استجاب الله له فأمر البحر أن يضطرب فاضطرب البحر وتحركت السفينة فوقه وألقت كل ركابها ما عدا الغلام، وها هو ذا ينجو من جديد ويعود إلى الملك من جديد.



الملك (متعجباً ومدهوشاً): ما فعل أصحابك؟



الغلام: لقد كفانيهم الله وقص عليه ما جرى معه

الغلام (يتابع حديثه قائلاً): إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به.

الملك: وما هو؟؟

الغلام (يعلم الملك كيف يقتله): عليك أولاً أن تجمع أفراد الشعب والرعية في مكان واحد بحيث يشاهدون ويحضرون ما سيجري

ثم تقوم بربطي إلى جذع الشجرة

ثم تأخذ من كنانتني (علبة السهام) سهماً

ثم تضع هذا السهم في كبد القوس

ثم تطلق السهم باتجاهي والناس يشاهدونك

على أن تقول عند ذلك:

باسم الله رب الغلام

فإن فعلت ذلك فإنك قاتلي.

الراوي

لم يصدق الملك ما يسمع، وأخيراً سيتخلص من هذا الغلام الذي أفسد عليه رعيته وها هو ذا على الفور يبدأ بتنفيذ ما أمره الغلام به من غير أن يتبصّر بعواقب ذلك.



الناس (وهم يشاهدون ما يجري من صلب الغلام ثم رميه بالقوس من الملك وهو يقول: باسم الله ربّ الغلام): آمنا بالله ربّ الغلام

آمنا بالله ربّ الغلام!

آمنا بالله ربّ الغلام!

وزراء الملك: رأيت أيها الملك الإله؟ لقد حدث ما كنت تخشاه لقد آمن عامة الشعب بالله ربّ الغلام

الملك (يخاطب الجنود): أوقفوا هؤلاء الناس

أوقفوا هؤلاء الناس

واحفروا خنادق كبيرة وضعوا فيها الحطب وأضرموا فيها النار ثم ألقوا فيها كل من يرفض أن يترك دينه الجديد.

الراوي

وتحفر الأخاديد وتضرم النار فيها ويساق الناس إليها.



الجنود (يخاطبون الناس): هيا ارجعوا عن دينكم وإلا قذفناكم في النار.

الناس: لا لا لن نرجع عن ديننا الحق لقد آمنا بالله ربّ الغلام.

الراوي

ويبدأ الجنود بدفع الناس تجاه النار الموقدة بعد أن رفضوا الارتداد عن دينهم الجديد دين الحق، دين الإسلام لله ربّ العالمين وربّ الغلام.

والملك وحاشيته يشاهدون الناس وهم يلقون في النار-ويحترقون وهم أحياء

الراوي (يتابع)

وكان من بين تلك الجموع المؤمنة التي آثرت الآخرة على الدنيا امرأة ومعها ابنها.

المرأة (تخاطب نفسها): كيف ألقى بنفسي في النار ولمن أترك هذا الطفل الصغير؟



الولد (يخاطب أمّه): يا أمّاه اصبري فإنّك على الحق.



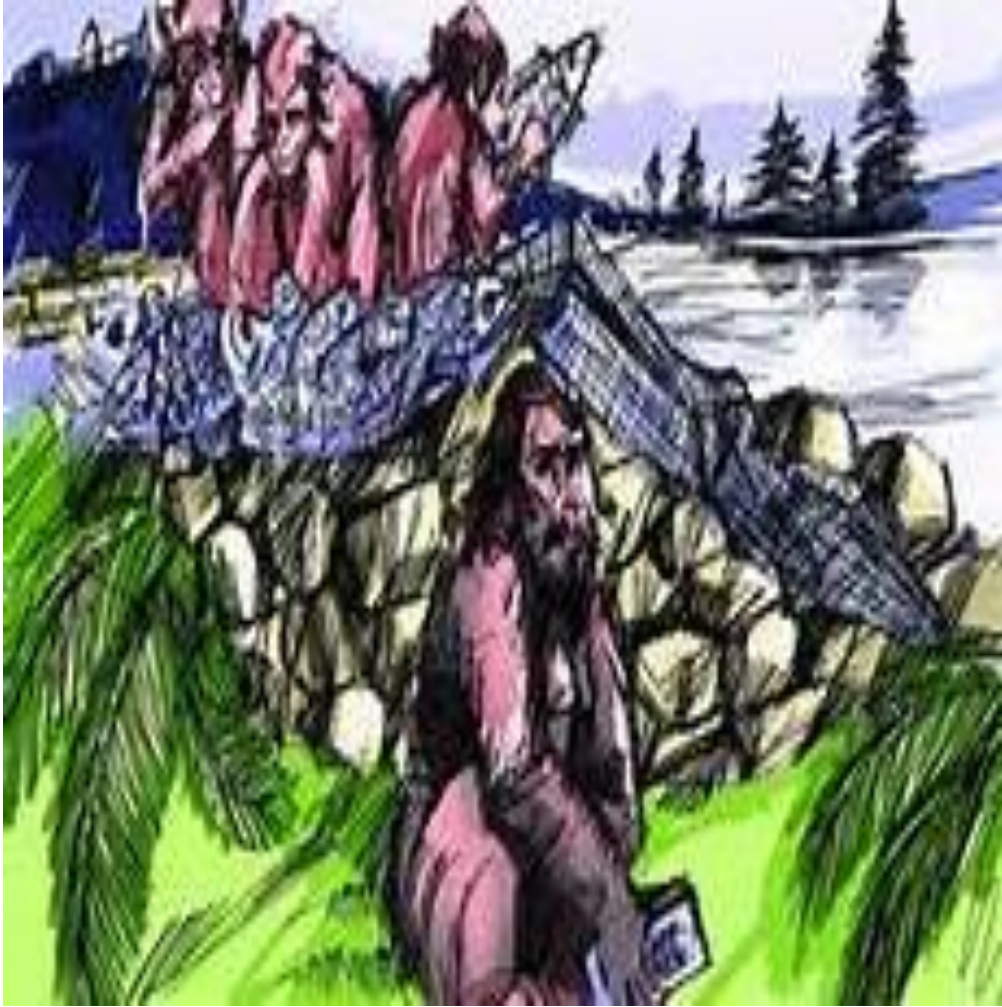
الراوي

وها هي ذي الأم تلقي بنفسها في النار مودعة طفلها وداعاً لا لقاء بعده إلى يوم الدين لقد أثرت نار الدنيا على نار الآخرة يوم القيامة.
رحمها الله وتقبلها عنده شهيدةً هي وكل من ألقى في الأخدود وأحرق حياً ولم يرضَ أن يرجع عن دينه.



وللآخرة خيرٌ وأبقى

القصة الثالثة قصة أصحاب السبت



عاقبة الاحتفال على أوامر الله عزّ وجلّ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَسَأَلُهُمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهَوُّ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾﴾

صدق الله العظيم

قصة أصحاب السبت

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصه علينا القرآن قصة أصحاب السبت الذين مسخوا قردة خاسئين.

الراوي

وقعت أحداث هذه القصة في قرية من القرى الساحلية، التي كان يقطنها، ويسكن فيها قوم من بني إسرائيل، وكان الصيد مدخل رزقهم. وقد أراد الله أن يختبرهم ويمتحنهم، فحرّم عليهم الصيد يوم السبت ولكي يكون هذا الامتحان امتحاناً مؤثراً أمر الله الأسماك أن تأتي إلى شواطئهم يوم السبت ظاهرة وبكثرة ثم تغيب في أعماق البحر سائر أيام الأسبوع.



﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَاعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾

وقد طال الأمر وشق جداً على بعض أهالي تلك القرية، وضاقوا ذرعاً بهذا المنع للصيد في يوم السبت.

بعض السكان لبعض (ممن هم على شاكلتهم من البشر): لقد حرّم الله علينا الصيد يوم السبت، ونحن إنما نعتاش على الصيد، وها هي ذي الأسماك تأتي في يوم السبت ظاهرةً و بكثرة، وتغيب في البحر سائر أيام الأسبوع فلا نحصل منها إلا على القليل، فتعالوا بنا لنفكر في طريقة نصطاد فيها هذه الأسماك من غير أن نخرق حرمة يوم السبت.



أحد العصاة: لقد وجدتها، تعالوا بنا لننصب الشباك، ونحضر الحفر يوم الجمعة حتى إذا ما جاء يوم السبت وجاءت معه الأسماك بكثرة ووفرة علقنا في تلك الشباك التي نصبناها، وسقطت في تلك الحفر التي حفرناها، وحبست حتى لا تستطيع هرباً فنأخذها يوم الأحد.



الراوي

وهكذا تورّط بعض سكان المنطقة بالاحتتيال على أوامر الله، والاحتتيال على أوامر الله احتيالاً من النوع لا يختلف أبداً عن المخالفة الصريحة لأوامر الله عز وجل.

المصلحون (يخاطبون العصاة): اتقوا الله يا قوم

اتقوا الله

لقد حرّم الله علينا الصيد يوم السبت

وها أنتم تصطادون يوم السبت وتخالفون أمر الله

بعض العصاة (يدافعون عن موقفهم): لا لا، نحن لم نصطد يوم السبت وإنما نحن نصطاد يوم الأحد.



المصلحون: هذه حيلة محرمة على أوامر الله، وأنتم تعرفون عاقبة ذلك.

الساكتون (يخاطبون المصلحين): لماذا تتعجبون أنفسكم في موعظة هؤلاء العصاة، وأنتم تعلمون مصيرهم وهو العذاب الأليم والعقاب الشديد؟

المصلحون (يخاطبون الساكتين): إنما نفعل ذلك لأمرين:

أولاً- أداء لواجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر الذي أمرنا الله بالقيام به.

ثانياً- لأننا نرجو أن يؤثر كلامنا في العصاة أو في بعضهم فيتركوا ما هم عليه من المعصية ولا يخفى ما للكلمة من تأثير .

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ

وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾

الراوي

لقد فعل المصلحون ما عليهم من واجب النصح والإرشاد، ولكن العصاة لم يستجيبوا.

لقد أغراهم الطمع فعاقبهم الله عقاباً شديداً حيث مسخهم وحولهم من الصورة الأدمية الشريفة المكرمة التي كانوا عليها وجعلهم قردة خاسئين.

ونجى الله القوم المصلحين، ولا نعلم شيئاً عن مصير الساكتين فلعلهم نجوا ولعلهم هلكوا.

لقد سكتوا عن قول الحق فسكت الحق عن مصيرهم جزاء وفاقا



﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا

كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾﴾

القصة الرابعة قصة ولدي آدم عليه السلام



الجريمة الأولى في الأرض

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَإِيمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۖ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۖ قَالَ يَوَيْلَئِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُورِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٤١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٤٢﴾﴾

صدق الله العظيم

قصة ولدي آدم عليه السلام

مما حدث وكان، ووقع في أول الزمان ، زمان آدم أول إنسان، وقصته علينا القرآن ، قصة ولدي آدم عليه السلام.

الراوي

لقد أخذ إبليس على نفسه عهداً أمام الله- وذلك بعدما رفض السجود لآدم - أن يبذل كل ما في وسعه في إغواء وإضلال بني آدم. وقد أخبر الله آدم بعداوة الشيطان له، وأمره أن يتخذه عدواً، وأن يكون دائم الحذر منه وقد نفذ إبليس تعهده، وها هو ذا ينجح في إغواء أحد أولاد آدم ليقتل أخاه فقتله.



الراوي (يتابع)

تبدأ أحداث هذه الجريمة المروعة بعد هبوط آدم وزوجه حواء إلى الأرض، و إنجاب آدم وزوجه العديد من الأولاد الذكور و الإناث ليكونوا الدفعة البشرية الأولى

وقد حدث أن اختلف إثنان من أولاد آدم حول أمر ما، فاستشارا والداهما، فأشار عليهما أن يقرب كل واحد منهما قرباناً إلى الله ، فمن تقبل الله قربانه كان الحق إلى جانبه.

الأخوان: يا أبانا لقد اختلفنا في أمر، وكل منا يزعم أن الحق معه.

آدم: فليقرب كل واحد منكما قرباناً، فمن تقبل الله قربانه كان الحق معه، وما على الآخر إلا أن يتراجع عن موقفه لأنه ليس على الحق.

الأخوان : نعم نعم سنفعل ما أمرتنا به.



قد يكون هذا هو القربان وقد يكون غيره والله أعلم

الراوي

وها هما الأخوان يقرب كل واحد منهما قرباناً لا نعلم على وجه الحق ما هو فتقبل قربان أحدهما بينما رفض قربان الآخر.



لقد حسم القربان الخلاف بين الأخوين لصالح من تقبل قربانه ، فالذي تقبل قربانه كان هو المحق دون الآخر، وكان من المفترض أن تنتهي هذه القصة عند هذا الحد، ولكن الأخ الذي لم يتقبل قربانه فاجأ الجميع عندما قال: **لأقتلك**



الراوي

إن مجرد التفكير بقتل الأخ أو غيره جريمة كبرى، فكيف إذا تجاوز الأمر مجرد التفكير وتحول إلى عزم وتصميم على الأمر بل إلى التنفيذ؟

إن هذه الكلمة الصغيرة في حجمها الخطيرة في أثرها تدل على أشياء:

-تدل على أن الشيطان قد تمكن من نفس هذا الأخ.

-وتدل على الكبر والعناد الذي كان يسيطر على هذا الأخ حيث لم يستجب للحق بعدما وضح له.

-تدل على الحقد الأسود الذي ملأ قلبه تجاه أخيه.

-كما وتدل على زوال كل معاني الأخوة والإنسانية من قلبه تجاه أخيه.

الأخ المؤمن (يجيب أخاه): ولماذا تقتلني؟

وما هي جريمتي؟

إن تقبل الله لقرباني لهو مزية لي أكرم عليها، لا جريمة تعاقبني أنت بالقتل عليها!!

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ

لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾

الراوي

نعم إن التقوى هي أساس قبول الأعمال عند الله عز وجل فالأعمال ليست مرادة لله و إنما يريد الله أثرها في نفوس أصحابها.

الأخ المؤمن(يتابع): إن تهديدك لي بالقتل لن أقابله بمثله، ليس عجزاً، وأنت تعلم ذلك، وإنما لأنني أخاف من الله رب العالمين.
ولإني لا أريد أن أحمل إثم قتلك فأكون من الذين ظلموا فأكون من أصحاب النار



﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنَّي خَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۖ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾

الراوي

إن هذه الكلمات الجليلة والجميلة كانت كفيلة بثني الأخ عن اقتتراف جريمته لولا أن الشيطان قد استحوذ عليه، ولولا أن الحقد الأسود قد ملأ قلبه الأسود.

فقد أخبر الأخ أخاه أنه لن يقابل عدوانه بمثله خوفاً من الله لا عجزاً كما ذكره بأن مثل هذا العمل ظلم وأن الظالمين مصيرهم نار السعير.

ولكن الأخ الحاقد الذي استولى عليه الشيطان صَمَّ أذنيه عن سماع تلك الكلمات فقلبه الأسود لن تنظفه تلك الكلمات رغم أن أباه نبي، ومن يريد قتله هو أخوه، والأرض كلها في ذلك الوقت خالية وفيها متسع لكليهما

ولكن



﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾

نعم ويا للأسف وبعد صراع مرير في نفس ذاك الأخ الحاقد انتصرت وسوسة الشيطان على الخوف من الرحمن وقتل الأخ أخاه.

وهنا تأتي سخرية القدر فذاك الأخ الذي قتل أخاه ها هو ذا يقف عاجزاً وقد خانته الشيطان وتركه أمام جثمان أخيه ماذا يفعل به؟
كيف يتخلص منه وقد صار جثة هامة، وقد بدأت علامات الموت تظهر عليها؟



لقد جلس الأخ مشلولاً عن التفكير أمام الجثمان وإذا بغراب يتدخل لكي يسدل الستار على هذا المشهد الرهيب، غراب صغير يجلس بجوار القاتل وجثمان أخيه المقتول ويحفر في الأرض حفرة عميقة إنه يحاول بعمله هذا أن يعلم الأخ كيف يتعامل مع جثة أخيه المقتول



﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾

الأخ القاتل (يخاطب نفسه): ماذا فعلت بنفسي ؟
ها قد قتلت أخي ابن أُمي وأبي وماذا سأقول لأُمي و أبي

إن سألوني عن أخي؟

وها أنا ذا عاجز عن التخلص من جثة أخي؟

إن هذا الغراب جاء وهو الطائر ليعلمني وأنا الإنسان
كيف أتخلص منها
سأتخلص منها بأن أدفنها تحت التراب وأمضي.



﴿قَالَ يَوَيْلَئِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِيَ سَوْءَةً أَخِي﴾

الراوي

وبعد أن دفن الأخ أخاه وغيّبه تحت الثرى ولم تعد عيناه تراه، لقد غاب من فوق التراب وها هو الآن تحت التراب، شعر الأخ بالندم وليته كان ندم التوبة إذاً لتاب الله عليه إنه ندم من لم يحقق ما أراد.

لقد خسر أخاه وأمه وأباه كما وخسر قبل كل شيء نفسه وخسر دنياه وخسر آخرته، لقد فاته مقصوده وضاع أمله وتخلّى عنه الشيطان.

﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّدِيمِينَ﴾

القصة الخامسة قصة أصحاب الكهف



إنهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم
هدى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ ۖ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ۖ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ١٥﴾ وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ١٦﴾ * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ۚ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ١٨﴾

وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ^ط قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ^ع قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١١﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا^ط رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿١٣﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ^ط وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ^ط فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿١٤﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ^ط إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿١٥﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُكِرَ رَبُّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿١٦﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿١٧﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^ط أَبْصَرَ بِهِ^ط وَأَسْمِعَ مَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ^ط مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ^ط أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴿

صدق الله العظيم

قصة أصحاب الكهف

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصّه علينا القرآن قصة أصحاب الكهف، في سورة الكهف.

الراوي

تبدأ أحداث هذه القصة العجيبة والفريدة في مملكة فُرض فيها الكفر، ورفض فيها الإيمان فيها لها من بلدة الإيمان فيها مرفوض والكفر فيها مفروض، وقد كان من بين سكان تلك المملكة سبعة من الفتیان جمعهم الإيمان بالله عزوجل رباً لهم ولهذا الكون كله، فأكرمهم الله عزوجل بأن زادهم هدى إلى هدايتهم وربط على قلوبهم، فلا يتسلل إليها من كفر قومهم شيء أبداً بل وجعلهم آية من آياته.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾

الفتية (يخاطبون قومهم): إن ربنا الذي آمانا به وعبدناه هو خالق السماوات والأرض، وهو خالق ما تعبدون من دونه من شمس وقمر وأشجار وأحجار فأئيها أحق بالعبادة؟ الإله الخالق أو الشيء المخلوق؟



﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾

الفتية (يتابعون حديثهم): يا قومنا يا من عبدتم غير الله من الشمس والقمر والبشر والحجر أين هو الدليل والحجة والبرهان على صحة ما أنتم عليه؟



﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ
اللَّهِ كَذِبًا ۝١٥﴾

الراوي

لقد جهر هؤلاء الفتية السبعة بالحق وزيفوا الباطل، ولكنهم وجدوا أن من ينصر الباطل هم الأكثرية، ومن ينصر الحق قلة قليلة جداً فما العمل؟ هل يقاتلون قومهم أم ماذا يفعلون؟

الفتية (يخاطب بعضهم بعضاً): تعالوا بنا لنتشاور ولننتفق على رأي فإن بقاءنا هنا يعني أحد أمرين إما أن يقتلنا قومنا ، وإما أن يفتنوننا عن ديننا.

أحد الفتية: الحل عندي أن نغادر هذه المملكة إلى كهف من تلك الكهوف الموجودة في الجبال وبذلك نكسب أمرين: نكسب ديننا ونكسب حياتنا

الراوي

وبالفعل اتفق الفتية على ميعاد محدد، اجتمعوا فيه آخذين ما يلزمهم ثم انطلقوا مستخفين باتجاه الكهف تاركين للكافرين الدنيا وسعتها، وراضين بالكهف على ضيقه وبعده وانعزاله فالمهم عندهم ألا يفتنوا عن دينهم.
ولما وصلوا الكهف توجهوا إلى الله بالدعاء.

الفتية (وقد وصلوا إلى الكهف): يا ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهبي لنا من أمرنا رشداً.



الراوي



لقد استجاب الله دعاء أولئك الفتية الذين تركوا آباءهم وأمهاتهم ومدينتهم وآثروا على ذلك كله كهفاً منعزلاً فبسط عليهم رحمته وأكرمهم بما لم يكرم به إلا قلة قليلة من عباده.

فأمر الله الشمس أن لا تمس أجسادهم حتى لا تؤذيها فكانت عند الصباح تميل عن أجسادهم فلا تقع عليها، وكانت عند الغروب تفعل مثل ذلك وكانوا في فجوة وسط الكهف.

وضرب الله على آذانهم حتى لا يسمعون شيئاً من الأصوات، وأبقى عيونهم مفتوحة لتوقع الرعب في قلب من يدخل إليهم فيظنهم مستيقظين ينظرون إليه فيولي هارباً. وقلب الله أجسادهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الأرض أجسادهم. وأبقى كلهم الذي رافقهم على باب الكهف باسماً ذراعيه يقوم بحمايتهم. وهكذا ناموا نومتهم الطويلة حيث امتد نومهم حتى (٣٠٩) من السنوات.

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ عَآيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا

﴿١٨﴾

الراوي (يتابع)

وبعد مضي (٣٠٩) سنوات وهم نائمون على تلك الحال بعثهم الله من جديد ليجعلهم آية من آياته، وعلامة دالة على البعث و النشور يوم القيامة.

بعض الفتية (وقد استيقظ وهو يمسح النوم عن عينيه): هيا هيا يا شباب قوموا قوموا فلم نأت هنا لكي ننام و إنما أتينا هنا لعبادة الله عزوجل.

الفتية: أجل أجل .



أحدهم يخاطب البقية: إني أشعر أنني قد نمت لمدة طويلة
البقية لعلنا نمنا يوماً كاملاً أو أقل من ذلك على كل حال دعونا من هذا فالله أعلم كم نمنا.



المهم أننا جياع وعلى أحدها أن يذهب إلى المدينة ليشتري لنا طعاماً حلالاً نأكله وليكن حذراً في ذهابه و إيابه لئلا يلفت النظر إلينا و يلقى القبض علينا فنقتل أو نفتن عن ديننا.

﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴿

الراوي

لم يعلم أولئك الفتية وهم يقولون ما يقولون أنه قد مضى على نومهم (٣٠٩) من السنوات

لقد ذهب فيها جيلهم الكافر ليلقى جزاءه عند الله، وجاء جيل آخر مؤمن.
وبالفعل فقد ذهب أحد الفتية إلى المدينة ليشتري الطعام وحرص على الحذر و
الانتباه ملتزماً بتوجيهات إخوانه ولكن الله أراد أمراً آخر.



أراد الله أن يكتشف أمرهم ويفشى سرهم لأن الله يريد أن يجعل منهم آية ودليلاً
على قدرته سبحانه على البعث.

فلما رأى أهل القرية المؤمنين ذاك الفتى المومن لحقوا به إلى الكهف فلما وصلوا
وكان قد سبقهم دخلوا فوجدوا الفتية قد ماتوا، وهنا اختلفوا في أمرهم.



بعض أهل القرية من المؤمنين الصادقين: تعالوا لنبني عليهم بنياناً فالله عز وجل أعلم
بهم وبحالهم.



البعض الآخر من الحاكمين: لا لا سنبنني فوقهم مسجداً وهذا ما كان.

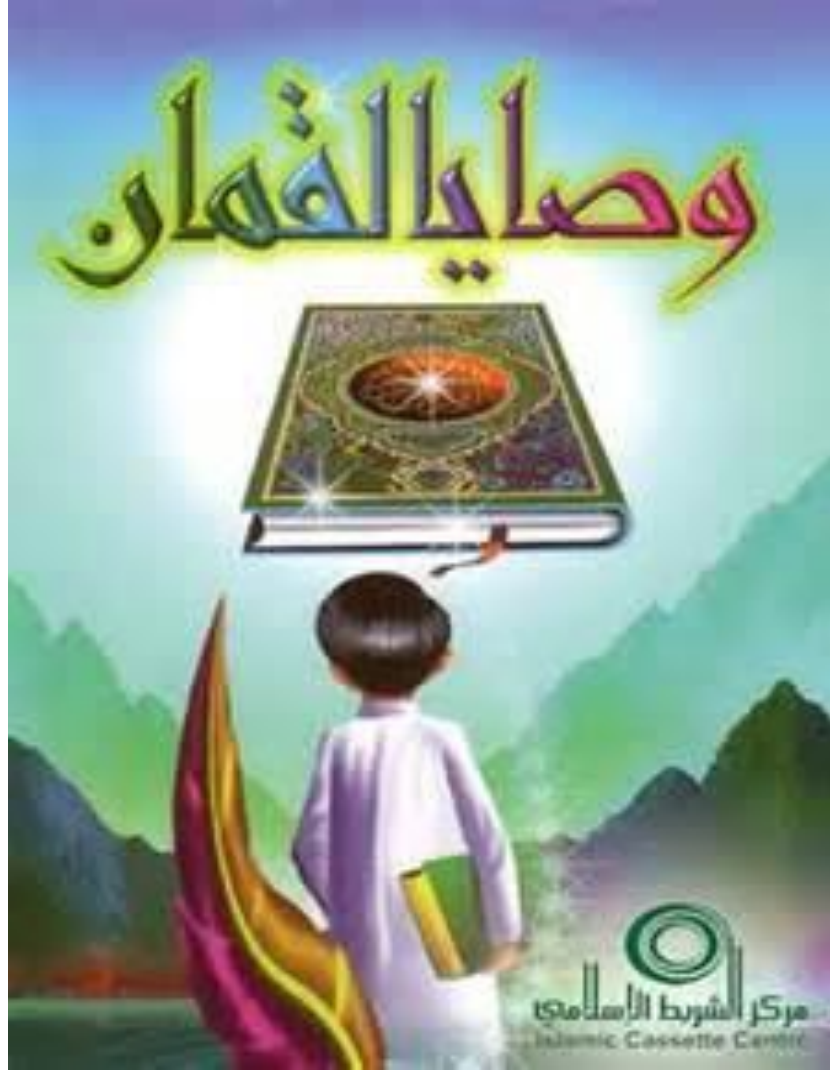


﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا

﴿٣﴾

وبذلك طويت صفحة من صفحات الإيمان والإخلاص والزهد في الدنيا واللجوء إلى المولى وبقيت قصة أصحاب الكهف يتناقضها الناس وأصحاب الديانات السماوية، يقف أمامها المؤمنون ليأخذوا دروساً في الإيمان والإخلاص والثبات.

القصة السادسة
قصة لقمان الحكيم



يا بني أقم الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَنَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ١٤ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ ۖ إِلَيَّ تُرْجَعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ۖ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ۖ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ۖ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۖ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٩﴾

صدق الله العظيم

قصة لقمان الحكيم

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، وقصه علينا القرآن، قصة لقمان الحكيم

الراوي

لقمان شخصية عالمية مشهورة بالحكمة، وقد نسب إلى هذا الرجل الحكيم عدة حكم ومواعظ وحكيت عنه عدة قصص، تدل أول ما تدل على تلك الحكمة العالية التي آتاه الله إياها، وميزه بها دون أقرانه. وها هو ذا يجلس، وأمامه ولده بعدما صار ولده بسن يسمح له بفهم كلام أبيه ومواعظه له.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ

فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾

الموعظة والنصيحة الأولى

لقمان يخاطب ابنه: إن أول ما أعظك به، وأنصحك به، وهو رأس الأمر كله هو أن تؤمن بالله عزوجل خالقاً وإلهاً، فلا تعتقد بغيره إلهاً، شجراً كان أم حجراً أم بشراً أم شمساً أم قمرأ، ولا تتوجه بالعبادة لسواه، فأن ذلك هو الظلم العظيم.

الابن: ولم يا أبت عدت ذلك ظلماً عظيماً؟

لقمان (يجيب ابنه): إن الله هو الذي خلقك وحده، وهو الذي يرزقك وحده، وهو الذي يشفيك عندما تمرض ويجيبك عندما تدعوه فكيف تعبد معه من لا يخلق من عدم ولا يرزق ولا يشافي من مرض ولا يجيب دعاء من يدعوه أليس في ذلك يا ولدي ظلم عظيم!

الولد: نعم نعم صدقت يا والدي إنه حقاً لظلم عظيم.



﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾

الموعظة والنصيحة الثانية

لقمان (يعظ ابنه من جديد): كما أوصيك يا بني بعد الوصية بالإيمان بالله وعدم الإشراف بعبادته أوصيك بوالديك.
فإن كان الله هو الذي قدر مجيئك إلى هذه الحياة الدنيا، والتمتع بخيراتها، فإن والديك هما السبب الظاهري في ذلك
فلذا أوصيك ببرهما والإحسان إليهما في حالة ضعفك وقوتكما، وقوتك وضعفكما ولا سيما أمك تلك التي حملتك في أحشائها جنيناً ووضعتك وليداً وأرضعتك رضيعاً ودام ذلك ثلاثون شهراً قاست فيه ما قاست.



الابن (يخاطب أباه): إن بعض الآباء والأمهات كفار لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر وقد يأمرهم أبناءهم بالكفر فكيف يتصرف الأبناء حيال كفر آبائهم ودعوتهم أبناءهم للكفر؟

لقمان الحكيم (يجيب ولده): لا تصنع إليهما في الدعوة إلى الكفر، وصاحبهما بالمعروف والإحسان فيما عدا ذلك، فإن كفر الوالدين لا يسقط واجب برهما على أبنائهما أفهمت ذلك؟

الابن: نعم نعم يا والدي والحمد لله أن جعلك مؤمناً تأمرني بالإيمان.



﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلُهِ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾

الموعظة والنصيحة الثالثة

لقمان (يعظ ابنه من جديد): أي بني إن الله الذي أمرتك بالإيمان به وبعدم الإشراك بعبادته لهو إله عظيم لا تقارن به الآلهة المكذوبة المزعومة من البشر و الحجر و الشمس و القمر فالله عليم حتى لو أن حبة صغيرة بالغة الصغر اختفت في صخرة، أو تاهت في السماوات على سعتها، أو اختبأت بين رمال الصحراء لعلم الله أين هي؟ و أحضرها إذا شاء ذلك!



الابن: ما أعظم علم الله!

ما أعظم علم الله !

وما أضل من يدعو آلهة من دون الله لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر!..

الحمد لله على نعمة الإيمان.

﴿يَبْنِيْ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾﴾

الموعظة والنصيحة الرابعة

لقمان (يخاطب ابنه من جديد): بما أنك يا ولدي قد آمنت بالله خالقاً لك ولهذا الكون، فعليك أن تتوجه إليه بالعبادة و الطاعة، وليكن أول ما تتعبد الله به هو أن تتوجه بالصلاة إليه، راکعاً وساجداً بين يديه، تناجيه فيسمعك، تدعوه فيجيب.

الابن: نعم نعم سأفعل ما أمرتني به يا والدي الحكيم.



﴿يَبْنِيْ اَقِمِ الصَّلَاةَ﴾

الموعظة والنصيحة الخامسة

لقمان يخاطب ابنه: أي بني لا يكفي أن تكون صالحاً في نفسك، بل لابد أن تكون مصلحاً لغيرك فتأمره بالمعروف إن قصر فيه، وتنهاه عن المنكر إن وقع فيه، وليكن ذلك بلطف ولين وتواضع.

الابن: ولكن ما هو المعروف؟ وما هو المنكر؟

لقمان: إن المعروف: هو كل ما أمر الله عزوجل به مما يعود فيه الخير على العباد و البلاد.

وأما المنكر: فهو كل ما نهى الله عزوجل عنه مما يعود فيه الشر على العباد والبلاد.



﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾

الموعظة و النصيحة السادسة

لقمان (يخاطب ابنه ويعظه): اعلم يا ولدي أن الحياة التي تنتظرك قد خبأت لك في جنباتها مصاعب ومصائب فهذه طبيعتها وتلك هي حقيقتها.

الابن: فماذا أفعل حيال مصاعبها ومصائبها؟

عليك يا ولدي بالصبر، تسلح به وواجه به مصاعب الدنيا ومصائبها تتغلب عليها وإلا فإن المصاعب والمصائب سوف تتغلب عليك



﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾

الموعظة والنصيحة السابعة والأخيرة

لقمان (يخاطب ولده): يا بني إن الإنسان لا يعيش لوحده بل في مجتمع وعليه أن يراعي مشاعر الآخرين ولتحذر أول ما تحذر وأنت تخالط الناس من الكبر والغرور فلا تعرض بوجهك عن الناس وهم يتحدثون معك، ولا تمش في الأرض مشية التكبر فأنت اليوم فوقها وغداً تكون تحت ثراها.



الابن: فكيف أعامل الناس إذا ما خالطتهم؟



لقمان: امش بينهم بتواضع، ولا ترفع صوتك عليهم، ولا تظن أن رفع الصوت مزية يمدح بها الإنسان وإلا لفاز الحمار وهو ينهق بتلك المزية.



﴿وَلَا تُصَغِّرْ حَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾

الابن: نعم نعم جزاك الله يا والدي خيراً سأعمل جاهداً لتنفيذ ما أمرتني به فلا أرى فيه إلا خيراً أمرتني به، أو شراً نهيتني عنه.

الراوي

لقد قدم لقمان الحكيم نموذجاً عملياً للأباء في تعاملهم مع أبنائهم ونصحهم لهم وقد يستجب الابن لمواعظ وتوجيهات أبيه إن كان فيه خير وعنده بر لأبيه فإذا ما استجاب فهو الذي ينتفع ويكسب ويقر عين والده .

وقد لا يستجيب لذلك فعلى نفسه جنى ولكنه أيضاً بصدوده يحزن أباه.

وعلى كل حال فالأب مأمور بأن يعظ ابنه وأن ينصحه ويوجهه و أن لا يمل من ذلك بل يستمر عليه كلما سنحت له الفرصة ولا يتعلل بأن ابنه لا يسمع ولا يستجيب لأن الله طالب الآباء بنصح الأبناء وعلق أجره على النصح لا على الاستجابة.



القصة السابعة

قصة قارون



طغيان المال

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ ۖ وَعَاتَيْنَهُ مِنَ الْكُفْرِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتُوا بِالْعُصْبَةِ أُولِيَ الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونٌ إِنَّهُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآئُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنَّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنًا وَيَكَآئُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

صدق الله العظيم

قصة قارون

مما حدث وكان، ووقع في زمن موسى عليه السلام، وقصه علينا القرآن قصة قارون الذي آتاه الله أموالاً طائلة، وثروة هائلة، فلا شكر الخالق، ولا أحسن إلى المخلوق، فانقلب المال نقمة عليه، بعد أن كان نعمة عظيمة قد سيقّت إليه.

الراوي

قارون: شخصية عالمية معروفة، يضرب بها المثل في كثرة المال والغنى، من غير أن يتنبه من يضربون هذا المثل إلى المصير المرعب الذي حاق بقارون وكنوزه.

لقد كان قارون من قوم موسى (إسرائيلياً) ولم يكن من قوم فرعون (قبطياً) وقد آتاه الله أموالاً طائلة، وثروة هائلة، يعجز عن حملها أصحاب القوة من الرجال، فكان ينبغي عليه أن يؤمن بدعوة موسى، و أن يجعل أمواله في خدمة دعوة نبيه، ومساعدة بني قومه، ولكنه تحالف مع فرعون و أثر الكفر على الإيمان، ووضع أمواله في خدمة الطاغوت و الطغيان.



﴿إِنَّ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَعَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى

الْقُوَّةِ﴾

قوم قارون يخاطبون قارون: يا قارون لقد آتاك الله من المال، ما يعجز عن حمله ثلة من الرجال، فعليك ألا تفرح بهذا المال فرحاً يصل بك إلى حد الطغيان، بل عليك أن تسخر هذا المال في طاعة الله و أن تدخره إلى يوم لقائه، ولك أن تتنعم فيه، فلا تُحرِّمهُ على نفسك في الدنيا، ولا تُحرِّم أجره في الآخرة.



﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾

قارون يجيب قومه: نعم نعم لقد أوتيت هذا المال على علمٍ عندي، إن الله آتاني هذا المال لأنني أستحقه والله يعلم أنني أستحقه ولو لم أكن أستحقه لما أوتيته

﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾

الراوي

لقد ظن قارون أن الله إنما أنعم عليه بالمال لأنه يستحقه، ولأن الله يحبه، ولأنه أهل لأن يمتلك ذلك المال، ولأنه يملك صفات خاصة يستحق بها أن يمتلك هذا المال، وغيره ليس أهلاً لذلك.

ولم يعلم قارون حقيقة ابتلاء الله له بالمال، وأن إنعام الله على أحد من الناس بالمال ليس دليلاً على محبته له، وأن تقليل المال بيد آخر ليس دليلاً على غضبه عليه

لم يعرف قارون كل هذا ولهذا سقط في امتحان المال



﴿أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ

عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾

لم يكتف قارون بكل جرائمه بل سَوَّل له شيطانه جريمة جديدة، فما كانت تلك الجريمة الجديدة؟

لقد خرج قارون على قومه في موكب لم ير قومه قطُّ مثله، فالرجال تسير من أمامه ومن ورائه، وهو في منتصف الموكب يلبس أفخر ملابس، ويضع أثمن جواهره، والكل ينظرون إليه، ويتمنون بعض ما لديه.



غالب الجمهور من المبهورين بقارون: انظروا انظروا

ما أعظم هذا!

ما أروع هذا!

ما أجمل ملابس قارون!

ما أثمن جواهر قارون!

ما أغلى الدابة التي يركبها قارون!

يا ترى كم عدد الرجال الذين يسيرون أمامه أهم أكثر أم الذين يسيرون خلفه أكثر؟

آه آه يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون!

يا له من رجل محظوظ!

القلة العالمية المؤمنة: لا لا يا قوم، لا تغتروا بما ترون فإن هذه الدنيا بما فيها ومن فيها زائلة ، وما أعد الله للمؤمنين أكثر و أبقى مما ترون وتشاهدون، و اعلموا أن الأمور بعواقبها و أن الأعمال بخواتيمها.

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ

لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا

يُلْقِنَهَا إِلَّا الْصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾

الراوي



و فجأة بينما الموكب يسير، وقارون وسطه
يتباهى بأمواله و رجاله، فتحت الأرض فاها
لتبتلع قارون وزينته، بل وابتلعت أيضاً بيته وما
حواه من كنوز و ثروة، لقد ابتلعت الأرض
المجرم و أداة جريمته صيرته في جوفها معذباً
مهانا ،بعد أن كان يسير على سطحها مكرماً
منعماً.

﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾

غالب الناس من المبهورين: ياالله؟ ياالله؟

ماهذا؟ ماهذا؟

أين قارون؟

أين زينته؟

أين رجاله؟

أين بيته؟

أين خزائنه؟

أين أمواله؟

أليس له من ينصره؟

الحمد لله أننا لم نكن مثل قارون، ولم نملك مثل ما ملك قارون، فلو كنا مثله
لخسف الله بنا ، لقد منّ الله علينا إذ كنا فقراء، وصدق الله كلام العلماء.

الراوي

لقد ذهب قارون وغاص في طبقات الأرض، وغارت كنوزه معه فيها، وكأنه لم يعيش حياته، ولم يملك أمواله.

لقد ذهب قارون وبقيت قصته عبرة لمن يعتبر وعظة لمن يتعظ وكأنها تدعو الناس الذين أنعم الله عليهم كما أنعم على قارون ألا يفعلوا كما فعل قارون حتى لا يقع بهم عذاب الله كما وقع بقارون فعندها لن ينفعهم شيء أبداً ولن يرد عنهم عذاب الله كما حصل لقارون.



﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٧﴾﴾

القصة الثامنة
التيه في صحراء سيناء



قصة الجيل الجبان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقَوْمُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَعَاقَبَكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾ يَقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٥٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُّحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٥٦﴾﴾ *

صدق الله العظيم

قصة التيه في صحراء سيناء

مما حدث وكان، ووقع زمن موسى عليه السلام، وقصه علينا القرآن نبأ التيه الذي عاقب الله به بني إسرائيل لما رفضوا دخول الأرض المقدسة التي كتبها الله لهم في ذاك الزمان.

الراوي

بعد أن عبر بنو إسرائيل إلى شاطئ النجاة مع موسى، تاركين أهل مصر ليكون فرعونهم الغريق وجنده الذين غرقوا معه، ووصلوا إلى مشارف الأرض المقدسة (فلسطين) قام فيهم نبي الله موسى خطيباً.



اليهود في فترة التيه

موسى (يخاطب قومه): يا قوم...يا قوم

اذكروا نعم الله عليكم.

ألم يرسل إليكم رسلاً يخرجونكم من عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن؟

ألم يجعلكم كالملوك في معاشكم؟

ألم يسبغ عليكم من النعم ما حرمه لكل الناس في عصركم؟

القوم: نعم نعم.

موسى: ها هي ذي الأرض المقدسة ها هي ذي فلسطين التي غادرتموها زمن يعقوب، ادخلوها وعودوا إليها فقد كتبها الله لكم.



﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا
وَعَاتَلَكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ يُقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا
تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٦﴾﴾

القوم (وقد أخذ منهم الرعب كل مأخذ): ماذا؟ ماذا تقول؟

ندخل الأرض المقدسة!

لا لا لن ندخلها؟

إن فيها قوماً جبارين، بأسهم شديد، ويضربون

بيد من حديد!

ونحن سننتظرهم حتى يغادروا الأرض المقدسة

لوحدهم من غير أن نخرجهم نحن منها

فإذا ما غادروها فلا مانع عندنا حينها من الدخول.



﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا

دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾

الراوي

يا لجبن بني إسرائيل (اليهود) نبيهم يأمرهم بالدخول ويعددهم بالنصر.
إن أقدامهم لم تجف بعد، وإن صورة فرعون وجنده يغرقون أمامهم لم تنسها
ذاكرتهم بعد.
وهل يختلف القوم الذين أمروا بالدخول عليهم عن القوم الذين أمروا بالخروج من
عندهم؟
كلاهما جبار عنيد وقد رأوا مصرع الأولين ولو دخلوا لرأوا مصرع الآخرين
ولكنه الجبن والذل الذي ألفوه.
أوليس في العرب اليوم من يجلس في بلده وينتظر اليهود ليخرجوا من فلسطين؟
وهل حقاً سيخرجون هكذا لوحدهم؟



الراوي (يتابع)

وخرج من بين تلك الجموع الخائفة رجالان

الرجلان يخاطبان قومهما: يا قوم... يا قوم

ألا تصغون إلى كلام نبيكم موسى!

ألم يقل لكم إن الله كتب الأرض المقدسة لكم لا لهم

وما عليكم إلا أن تدخلوا عليهم مدينتكم، فإن دخلتموها

ألقي الله فيهم الرعب فأما هربوا وإما قتلوا

﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ

غَلِبْتُمْ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٣٢﴾﴾

الراوي

إن الإنسان ليعجب من ذلك الجمع الذليل الجبان الذي لم يوجد فيه إلا رجлан
اثنان فقط تمتعا بالشجاعة والقوة.

ومن هو ذاك الجمع؟

إنهم جمع بني إسرائيل الذي أنقذهم الله من فرعون، وأوصلهم إلى مشارف
الأرض المقدسة ومع ذلك بقي الجبن والخوف مسيطراً عليهم، متمكناً من نفوسهم
وقلوبهم.

القوم (وقد بلغت بهم الوقاحة مداها): إن قرارنا بعدم الدخول هو قرار نهائي لا
نقاش فيه ولا تراجع عنه.

وأن شئت القتال فاذهب لوحذك وليكن معك ربك! فإن أنت انتصرت وطردت
القوم الجبارين فعندها فقط سندخل الأرض المقدسة.

﴿قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٦٠﴾﴾

موسى يناجي ربه: يارب إني لا أملك من بين تلك الجموع إلا نفسي و أخي و إن
القوم قد تمردوا علي وخرجوا عن طاعتي و رفضوا الجهاد في سبيلك فاقض بيني
و بينهم.



الراوي

لقد علم الله صدق عبده ورسوله موسى، وتمرد ووقاحة قومه بني إسرائيل فقضى عليهم بأن يمضوا أربعين عاماً في صحراء سيناء لا يستطيعون خلالها دخول الأرض المقدسة لأنها محرمة عليهم خلال تلك المدة تحريماً قديماً .

إن هذه السنين الأربعين كافية ليذهب ذاك الجيل الخائر ساقط الهمة و العزيمة الذي رضع لبن الذل وفطم على الوقاحة، ويأتي جيل جديد بطل ربي في الصحراء في ظروف صعبة وعندها يستطيع هذا الجيل الجديد دخول الأرض المقدسة فلسطين وهذا ما كان بعد مضي كل ذاك الزمان.

﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾

القصة التاسعة
قصة البقرة العجيبة



شَدِّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْكَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِن مِّنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِن مِّنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِن مِّنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

صدق الله العظيم

قصة البقرة العجيبة

مما حدث وكان، ووقع زمن موسى عليه السلام، وقصّهُ علينا القرآن نبأ البقرة العجيبة، والتي سميت على اسمها أطول سورة في القرآن (سورة البقرة)

الراوي

وقعت جريمة قتل في بني إسرائيل زمن موسى عليه السلام.



ولم يعرف القاتل وتعاضم الأمر حتى صار بنو إسرائيل يتهم بعضهم بعضاً، وأخيراً رفعوا الأمر إلى موسى عليه السلام فهو نبيهم، وهو يعلم الغيب بإذن الله فيستطيع بذلك أن يخبرهم عن القاتل ليعاقبوه، وبذلك تنطفأ نار الفتنة بين بني إسرائيل.

قوم موسى: يا نبي الله لقد وقعت جريمة قتل، ونحن لا نعلم من هو القاتل و إن الفتنة تكاد تطل برأسها و النار توشك أن تشتعل، لأن الناس يتهم بعضهم بعضاً بالقتل

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾

موسى عليه السلام يخاطب قومه: حسناً حسناً إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾

القوم (وقد بدت عليهم علامات الإستغراب والدهشة): ماذا؟

ماذا تقول؟

نذبح بقرة؟ بقرة؟

أتسخر منا وتستهزأ بنا؟

وما هي الصلة بين ذبح البقرة وبين
الكشف عن هوية القاتل؟

نحن جنناك من أجل قضيتنا

نريد أن نعرف من هو القاتل؟

وبما أنك نبي تعلم الغيب بإذن الله

فعليك أن تخبرنا عن القاتل

وبدلاً من ذلك تأمرنا أن نذبح بقرة؟

إن هذا لطلب غريب عجيب... يدل على

أنك تتخذنا هزواً.

﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾



موسى (وقد بدا عليه الغضب): ماذا؟ ماذا تقولون؟

تقولون إني أستهزأ بكم؟

وكيف أستهزأ بكم وذبح البقرة جاء بأمرٍ من الله وما أنا إلا مبلغ لهذا الأمر؟

وكيف أستهزأ بكم وأنا نبي والاستهزاء جهل وهل يليق بالنبي أن يكون جاهلاً؟

﴿ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾

قوم موسى: حسناً حسناً.

إذاً سل لنا ربك الذي أمرك بأن تأمرنا بذبح البقرة...سله لنا عن عمر تلك البقرة.

موسى: إن البقرة التي أمركم الله بذبحها ليست مسنة (فارضاً)

كما أنها ليست صغيرة فتية (بكرًا)

بل هي متوسطة في العمر (عوان)

وبما أن الله قد أجاب عن استفساراتكم فها ابحثوا عن تلك البقرة ذات العمر المتوسط وما أكثرها، واذبحوها كما أمركم الله.

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ

بَيْنَ ذَلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾

قوم موسى: هناك سؤال آخر، سل لنا ربك الذي أمرك أن تأمرنا بذبح البقرة
عن لون تلك البقرة.



موسى (متعجباً من تباطئ قومه): إن الله يخبركم بأن لونها أصفر فاقع وخالص لا
لون آخر معه ومن نظر إليها سره لونها.

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا
تَسْرُّ النَّازِلِينَ ﴾

قوم موسى من جديد: بقي عندنا سؤال أخير فإن أجابنا الله عنه نفذنا ما أمرنا به، سل لنا ربك الذي أمرك بأن تأمرنا أن نذبح بقرة عن عمل تلك البقرة ، فإن الأمر قد اختلط علينا.



موسى: حسناً حسناً إن الله يقول لكم إنها ليست مذلة للعمل فهي لا تحرث أرضاً ولا تسقي زرعاً لأنها معززة مكرمة عند أصحابها.

وها هي فوق ذلك مسلمة خالصة من العيوب و النقائص في جسمها و لونها... هذه هي البقرة المطلوبة.

لقد علمتم عمرها، ولونها، وعملها، هيا هيا نفذوا ما أمركم الله به.

القوم الوقحون: الآن جأت بالحق.

﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْكَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾

الراوي

لقد شدد بنو إسرائيل على أنفسهم فشدد الله عليهم ولو أنهم أخذوا أية بقرة وذبحوها لكانوا قد نفذوا الأمر، ولكنها طبيعة وأخلاق بني إسرائيل التي فطروا عليها فهم لا يتركونها حتى مع أنبيائهم.

وها هم ينطلقوا ليجتثوا عن تلك البقرة المطلوبة بعد أن علموا عنها كل تلك المعلومات من حيث سنّها ولونها وعملها ولا شك أنهم لم يجدوها بسهولة. ولا شك أيضاً أن أصحابها لم يتخلوا عنها بسهولة لأن لها من المواصفات ما يجعل أصحابها يبخلون بها، فلعلهم بذلوا مالاً وفيراً حتى اشتروها.

القوم (وهم يسوقون البقرة): ها هي البقرة

ها هي البقرة

عمرها متوسط

ولونها أصفر فاتح يسر الناظرين

وهي مدللة عند أهلها لا مدللة



موسى: هيا هيا اذبحوها كما أمركم الله .

﴿فَذَبِّحُوهَا وَمَا كَاذُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧﴾﴾

القوم(بعد ذبح البقرة): لقد ذبحناها وها هي ذي قد صارت جثة هامة فماذا نفعل بها الآن؟

موسى: خذوا جزءاً منها واضربوا القتل به (ولا نعلم ما هذا الجزء)

﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بَعْضُهَا﴾



القوم: ولماذا نضرب القتل بذاك الجزء؟

موسى : اضربوا قتلکم وستعرفون الجواب.



القوم (وقد ضربوا القتيل): يا لله! يا لله!

ما هذا؟ ما هذا؟

لقد عادت الحياة إلى القتيل!

هيا هيا أخبرنا أخبرنا عمن قتلك؟

القتيل (بعد أن أحياه الله): لقد قتلني فلان (وذكر اسمه ثم عاد ميتاً)



الراوي

لقد أمارط كلام القتل اللثام عن القاتل وها هو ذا سينال جزاءه العادل
كما وكشفت القصة عن طبيعة بني إسرائيل (اليهود) في المفاوضات، وحرى بنا
نحن مسلمي هذا الزمان أن نقف أمامها لنستخلص منها ما ينفعنا
وإن أحداث هذه القصة لتعرفنا على الطريقة الناجحة في مواجهة اليهود والتعامل
معهم.

ها هم مع نبيهم موسى كم مرة سألوه؟

وكم أعادوا عليه؟

وكم اعترضوا عليه؟ وهو بينهم وقائدهم!

فكيف يفاوضون أعداءهم؟

وكيف يتعاملون معهم؟؟



القصة العاشرة
قصة نملة سليمان



النملة القياديّة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَاءَتِيهَا النَّاسُ عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَاءَتِيهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾﴾

صدق الله العظيم

قصة نملة سليمان

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان، زمن سليمان عليه السلام، وقصّهُ علينا القرآن، خبر النملة التي سمعها سليمان وهي تخاطب قومها وقد سميت تلك السورة على اسمها (سورة النمل).

الراوي

إن العادة البشرية هي عدم علم البشر بمنطق الطير و الحيوانات، وعدم فهمهم للغتها.

ومنطق ولغة الحيوانات و الطيور بالنسبة إلى البشر ما هي إلا أصوات مجردة سابحة في الهواء لا يفقهون عنها، ولا يفهمونها.

هذه العادة البشرية خرقها الله لسليمان وذلك عندما أجرى الله له المعجزة وعلمه منطق الطير و الحيوان .



﴿وَقَالَ يَأَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾

الراوي (يتابع)

تبدأ أحداث هذه القصة عندما كان سليمان يسير يوماً مع جيشه العسكري الكثيف، ذاك الجيش العجيب المكون من فرق من الإنس، وفرق من الجن، وفرق من الطير، مرتبين غاية الترتيب، منظمين على أكمل ما يكون النظام.



﴿وَحُسِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾﴾

ثم إن هذا الجيش وصل إلى مشارف وادي النمل



النملة القيادية تخاطب قومها: يا أيها النمل... يا أيها النمل



باقي النمل: خيراً خيراً ماذا هناك؟؟



النملة القيادية: ادخلوا مساكنكم

ادخلوا مساكنكم...هيا بسرعة

ادخلوا واحتموا بداخلها.

باقي النمل: ولم ؟ ماذا هناك؟

ولماذا ندخل مساكننا؟

النملة القيادية: إن نبي الله سليمان قادم مع جنوده وقد صاروا على مشارف الوادي وإذا لم تدخلوا مساكنكم وتحتموا بها فإن حوافر الخيل، وأقدام الجنود سوف تتسبب بهلاككم وتحطيمكم.

باقي النمل: أوليس سليمان نبياً فكيف يفعل بنا هذا؟

النملة القيادية: إنه لا يراكم ولذا فهو لا يشعر بكم.

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمُنُ

وَجُنُودُهُ ۚ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٨﴾

الراوي

استمع النمل بانتباه إلى ما قالته تلك النملة، وعذروا سليمان كما عذرتة هي فانطلق النمل إلى مساكنه واحتمى بها ونجا من الموت و الدمار.



سليمان (وقد سمع كلام النملة وسره ذلك منها): اللهم لك الحمد على ما أنعمت عليّ وعلى والديّ من قبل من نعم عظيمة والتي منها فهمي لمنطق الحيوانات.

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

الراوي

إن كانت نملة صغيرة تهتم كلَّ هذا الاهتمام بالنمل وهي حشرة صغيرة لا تكاد ترى.
فلماذا لا يكون البشر وهم ذوو العقول و الأفهام – وبخاصة الزعماء و القادة-
مهتمين بالناس، حريصين على نصحتهم و إبعاد الخطر عنهم؟

ولدي العزيز:

لا تكن نملة أحرص على أمتها منك وقد جعلك الله بشراً سوياً.



القصة الحادية عشرة
قصة هدهد سليمان



الهدهد الدّاعية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿١٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿١٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿١٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ ﴿١٦﴾ * قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَتْلُو إِلَهِ كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٢١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٢٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾

صدق الله العظيم

الهدد الداعية

مما حدث وكان، ووقع زمن سليمان عليه السلام، وقصّٰه علينا القرآن، نبأ الهدد الذي كان له شأن عجيب مع نبي الله سليمان.

الراوي

بعدما سمع سليمان كلام النملة، وتبسم ضاحكاً من قولها، ودعا الله وذكره وشكره، تابع الجيش مسيره في وادي النمل بفرقه الكبيرة من الإنس و الجن و الطير.

وبينما سليمان يتفقد جنوده أثناء مسيره اكتشف غياب الهدد.



سليمان (يتكلم أمام الجنود): أين هو الهدهد؟

ولماذا لا أراه؟

إنه- إذن-من الغائبين

لقد غاب من غير أن يستأذني

إذاً لأعاقبه عقاباً شديداً و أبقيه حياً، أو لأذبحنه و أرديه
ميتاً إلا أن يكون له عندي عذر مقبول.

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾

الراوي

وما هي إلا مدة يسيرة حتى جاء الهدد



﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾



الطيور (وقد رأت الهدد غائباً): أين كنت؟... أين كنت؟

الهدد(بهذوء وثقة): ولماذا تسألون؟

ولماذا يبدو عليكم علامة القلق و الخوف؟.

الطيور: لقد تفقد نبي الله سليمان الطيور فوجدك غائباً فأطلق في حقك تهديداً قد يصل بك إلى حدّ الذبح.

الهدد: حسناً حسناً.

الراوي

لقد كان الهدد مطمئناً لأنه يعلم عدل سليمان، ولأن عنده من العذر ما يعتذر به أمام نبي الله سليمان.

الهدد: السلام على نبي الله سليمان.

سليمان غاضباً: أين كنت؟

الهدد: لقد كنت في مملكة سبأ وجئتُك من هناك حاملاً خبراً صحيحاً.



﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾

سليمان: عجل به لعله ينجيك من العقاب.

الهدد: لقد ذهبت إلى أرض اليمن وبالتحديد إلى (سبأ) فوجدت مملكة عظيمة وإليك يا سيدي هذا التقرير المفصل عنها: وجدت امرأة تحكم تلك المملكة.

وقد أعطيت تلك الملكة كل شيء من متاع الدنيا
مما يحتاج إليه الملك في مملكته.

وقد كان لتلك الملكة عرش عظيم.

غير أنني وجدت تلك الملكة وأهل تلك المملكة قد
عبدوا الشمس من دون الله عز وجل.



الراوي

يا له من تقرير كامل عن سبأ أرضاً وشعباً وملكة وعرشاً وديانة.

الهدد (يتابع سليمان يستمع): وأنا لا أشك أن عبادتهم للشمس ليس من قناعة عقلية وإنما هي تزيين من الشيطان، وإلا فكيف يزيغ عن عبادة الله ويسجد لغيره عاقل؟

والله هو الذي يعلم ما تخبأ الأرض من الخيرات و
الأرزاق، وهو أيضاً رب العرش العظيم!

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٣٤﴾ أَلا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٣٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ ﴿٣٦﴾﴾

سليمان (بعد أن استمع إلى تقرير الهدد المفصل): حسناً حسناً سأختبر صحة كلامك هذا ولن أعجل بتصديقك فأعفيك، ولا بتكذيبك فأعاقبك و أريدك.

﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾

الراوي

وها هو ذا سليمان يمسك الورقة و القلم ويكتب رسالة إلى تلك الملكة هي أشبه ما تكون ببرقية مستعجلة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾

ويا لها من رسالة جامعة مانعة.

سليمان (يخاطب الهدد): خذ هذه الرسالة ،واذهب إلى تلك المملكة ، و ألقها بين يدي تلك الملكة، ثم ابتعد عنهم بحيث تسمع ما يقولون ثم عد إليّ.



﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا وَاِنَّهُ يَرْجِعُونَ ﴾

الراوي

وبالفعل أخذ الهدد الرسالة، وانتقل بها من فلسطين حيث مقر سليمان إلى اليمن حيث مقر تلك الملكة (وبين البلدين ما يقرب من (٢٠٠٠ كم)) ولا ننسى أنه كان قد قدم لتوه من تلك البلاد.

الهدد (بعد عودته من رحلته): لقد ذهبت إليهم ، و ألقيت كتابي بين يديهم



سليمان: فماذا فعلوا؟ وما كانت ردّة فعلهم؟



الهدد: عقدوا اجتماعاً وتباحثوا في الأمر، وانتهى ذلك بتفويض الملكة في الأمر
وها هي ذي ستبعث إليك بهدية لتختبر نواياك.



﴿قَالَتْ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونٍ فِي أَمْرٍ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ۖ﴾ (٣٢) قَالُوا نَحْنُ
أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ۖ﴾ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ۖ﴾ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدِيَّةٍ فَنَاضِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ۖ﴾ (٣٥)

ولدي العزيز:

إن كان الهدد عنده كل هذه الحرقه على الدين، أوليس المسلم بأولى منه بهذه
الحرقه الدين وعلى عباد الله المؤمنين و الكافرين؟

القصة الثانية عشرة
قصة صاحب الجنتين



عاقبة الاغترار بالمال

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣١﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٢﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٣﴾ وَدَخَلَ جَنَّتُهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٤﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٥﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٦﴾ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٧﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٨﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٣٩﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُدٍ طَلَبًا ﴿٤٠﴾ وَأُحِيط بِثَمَرِهِ فَأُصْبِحَ يُقْلِبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤١﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٢﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٣﴾﴾

صدق الله العظيم

قصة صاحب الجنتين

مما حدث وكان، ووقع في قديم الزمان ، وقصه علينا القرآن، قصة رجل أكرمه الله بجنتين (بستانين عظيمين) ولكنه أهان نفسه، حيث اغتر بالنعمة، وكفر بالمنعم، فزالت النعمة، وحلت عليه النعمة.

الراوي

إنهما رجلان:

أما أحدهما فكان غنياً ولكنه اغتر بما آتاه الله فكفر به وجحد لقاءه.
وأما الثاني فقد كان فقيراً ولكنه مع فقره كان مؤمناً بالله موقناً بلقائه.
وقد اجتمعا يوماً من الدهر ودار بينهما هذا الحوار:



الكافر الغني (يخاطب المؤمن الضعيف): ها ها انظر يا رجل انظر

إن مالي أكثر من مالك!

وإن رجالي أكثر من رجالك!



المؤمن الفقير (يخاطب الكافر الغني): نعم نعم لقد صدقت

إن مالك أكثر من مالي و إن عزك و رجالك

أعظم من عزي و رجالي

﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أُعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا

بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾

وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾

الراوي

ودخل الرجل جنتيه منتفشاً مزهواً وقد كانت جنتاه عبارة عن بستانين كبيرين من الأعناب يتوسطهما نهر يروي كلتا الجنتين، ويحيط بالأعناب أشجار النخيل كما يحيط السوار بالمعصم، وبين أشجار النخيل الباسقة زرع الرجل ما شاء أن يزرع ولقد أمر الله كلتا الجنتين أن تجودا فجادتا ولم تبخلا بشيء.



يا له من منظر جميل!

ويا له من رزق وفير!

ولكن!

الرجل الكافر (وقد دخل جنته): يا له من بستان جميل!

ما أظن أن هذا البستان سيبيد يوماً من الدهر

بل هو خالد باق.

بل لا أظن أن هناك قيامة أصلاً

ولئن كان ذاك فإن الله سيعطيني يوم القيامة كما أعطاني

في الدنيا!

الفقير المؤمن: ولماذا تقول هذا؟

الكافر الغني: لأن الله يحبني ولولا أنه يحبني لما أعطاني ما أعطاني في الدنيا، وإذا فرضنا أن هناك آخرة وقيامة فإن الله سيعطيني فيها كما أعطاني في الدنيا بل خيراً مما أعطاني في الدنيا.



﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ۖ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ

قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ۖ﴾

المؤمن الفقير: يا صاحبي لقد غرك مالك و أعمالك عن رؤية الحقيقة.

كيف تتجراً على أن تكفر بالله عزوجل وقد خلقتك من تراب تدوسه الأقدام ثم جعلك نطفة مهينة في رحم أمك؟ وجعلك من بعد ضعف الطفولة قوة الرجولة؟
و أما أنا والله الحمد مؤمن بربي لا أشرك معه أحداً.



﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا
لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾

المؤمن الفقير (يتابع حديثه): ولقد كان الأجدى بك و أنت تدخل جنتك أن تذكر الله المنعم وتقول :

ما شاء الله لا قوة إلا بالله

لا أن تدخلها منتعشاً مزهواً.

﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

المؤمن الفقير (يتابع حديثه): ثم من قال لك إن مالك سيدوم ؟

وإن جنتك ستبقى على ما هي عليه؟

ومن قال لك أيضاً بأني سأبقى فقيراً

يا صاحبي إن دوام الحال من المحال

وإني لأرجو من الله أن يعطيني خيراً مما أعطاك

بل إني لأخشى أن يعاقبك الله.



الكافر الغني: يعاقبني ولماذا؟

المؤمن: يعاقبك على كفرك به

الكافر الغني: وكيف يعاقبني على كفري به؟

المؤمن: بأن يسلبك ما أنعم به عليك بأن يرسل على جنتيك صاعقة تحرق أشجارها وتبيد ثمارها، فتصبح جرداء بعد أن كانت خضراء، أو يغور ماؤها فتتيسر أشجارها وستعجز عندها عن فعل أي شيء.

الراوي

ودارت الأيام دورتها ووقع ما كان يتوقعه الرجل المؤمن.



الصاعقة تحرق الجنتين

وها هي ذي الجنة عادت يابسة من بعد ري، وجرداء من بعد ما كانت خضراء
وأما صاحبها فندم. نعم لقد ندم.

ندم على ماله الذي أنفقه.

ندم على وقته الذي بذله.

ندم على جهده الذي قدمه.

لقد خسر كل شيء...وهنا فقط استيقظ إيمانه

الكافر (بعدما وقعت فوق رأسه المصيبة): يا ليتني لم أشرك بربي أحداً

يا ليتني لم أشرك بربي أحداً

يا ليتني لم أشرك بربي أحداً



﴿ وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا
وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾

الراوي

لقد اغتر ذلك الرجل بماله فذهب ماله
وقد اغتر ذلك الرجل برجاله فعجزوا أن يقدموا له شيئاً
بل ها هم الآن ينفضون من حوله.
غير أنه كسب الإيمان ولكن بعد أن تلقى درساً قاسياً.

﴿ ٤٢ ﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿ ٤٣ ﴾

لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ
حَدِيثًا يُنْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ ١١١ ﴾

المحتويات

الإهداء	٥
المقدمة	٧
القصة الأولى: قصة طالوت وجالوت	٩
القصة الثانية : قصة أصحاب الأخدود	٢٥
القصة الثالثة: قصة أصحاب السبت	٤٨
القصة الرابعة: قصة ولدي آدم عليه السلام	٥٦
القصة الخامسة: قصة أصحاب الكهف	٦٨
القصة السادسة: قصة لقمان الحكيم	٨٠
القصة السابعة: قصة قارون	٩٥
القصة الثامنة: التيه في صحراء سيناء	١٠٦
القصة التاسعة: قصة البقرة العجيبة	١١٧
القصة العاشرة: قصة نملة سليمان	١٣١
القصة الحادية عشرة: قصة هدهد سليمان	١٤١
القصة الثانية عشرة: قصة صاحب الجنتين	١٥٤

